فلم يقدر عليه فلما ارتحلت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال
اليوم اقتله وركض في اثره فاشتد داود في عدوه وكان اذا فزع لم
يدرك فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسجت عليه فلما انتهى طالوت
الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل هنا لتخرق هذا النسج
وانطلق طالوت وتركه فخرج داود حتى اتى جبل المتعبدين فتعبد معهم وطعن
العلماء والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن
قتل داود الا قتله فقتل خلقا كثيرا من العباد والعلماء حتى اتى امراة
تعلم الاسم الاعظم فامر جبارة بقتلها فرحمها الجبار فلم يقتلها
وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها ثم وقع في قلب طالوت التوبة والندم
على ما فعل واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى
القبور ويبكي وينادي اسئلك الله عبدا يعلم لي توبة الا اخبرني بها
فلما كثر ذلك منه ناداه منادٍ من القبور ما ترضى يا طالوت انك
قتلتنا حتى تزوبنا اموانا فاردا دحرنا وبكا فتوجه الجبار الى طالوت
لما رآى من حاله فقال له مالك ايها الملك فاخبره وقال هل تعلم لي توبة
او تعلم في الارض عالما اسأله عن توبتي فقال له الجبار ايها الملك ان
ولك على عالم يوشك ان تقتله فقال لا فتوثق منه باليمين فاخبره
ان تلك المراة العالمة عنده فقال انطلق بي اليها لاسالها عن توبتي
قال نعم فانطلق به فلما قربا من الباب قال له الجبار ايها الملك انها
اذا رانك فزعت ولكن ابت خلني فلما دخلا عليها قال لها الجبار يا هذه
الشيخ تعلمين حتى علمك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة فتقضيها
قالت نعم قال هذا طالوت قد جاءك يسالك هل له توبة فلما سمعت
بذكر طالوت غشي عليها فلما افاقت قالت والله لا اعلم له توبة ولكن
دلوني على قبر نبي فانطلقوا بها الى قبر اشمويل فوقفت عليه
ودعت وكانت تعلم الاسم الاعظم ثم نادت يا صاحب القبر فخرج
ينفض التراب عن راسه فلما نظر الى ثلاثتهم قال ما لكم قاسطة القيامة

قالت المراة

قالت المراة لا ولكن هذا طالوت قد جاء يسالك هل له من توبة فقال
يا طالوت ما فعلت بعدك قال لم ادع من الشر شيا الا فعلته وجئت
اطلب التوبة فقال اشمويل يا طالوت كم لك من الولد قال عشرة رجال
قال ما اعلم لك توبة الا ان تتخلى عن ملكك وتخرجات وولدك
في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت
حتى تقتل اخرهم ثم ان اشمويل سقط ميتا ورجع طالوت احزن
ما كان رهبة ان لا يتابعه بنوه على ما يريد وكان قد بكى حتى سقطت
اشفار عينيه ونخر جسمه فجمع اولاده وقال لهم ارايتم لو دفعت
الى النار هل كنتم تتقدون فيها قالوا بلى نتقدك بانفسنا
عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما امركم به قالوا اعرض علينا
ما اردت فذكر لهم القصة قالوا ابانا المقتول قال نعم قالوا فلا
خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا بالذي سالت فتجهز هو
وولده وخرج طالوت مجاهدا في سبيل الله فقدم اولاده فقاتلوا حتى
قتلوا ثم شد هو من بعدهم فقاتل حتى قتل وجاء قاتل طالوت الى داود
فبشره بقتله وقال له قد قتلت عدوك فقال داود ما انت بياقي
بعده وقتله فكان ملك طالوت الى ان قتل مدة اربعين سنة واتى بنو
اسرائيل الى داود فملكوه عليهم واعطوه خزائن طالوت قال الكلبي
والضحاك ملك داود بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل
على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة
يعني النبوة جمع الله له داود بين الملك والنبوة ولم يكن لاحد من قبل
بل كانت النبوة في سبط والملك في سبط وقيل الحكمة مع العمل به وعلمه
مما يشاء اي وعلم الله داود صنعة الدروع فكان يصنعها ويبيعها
وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل علمه منطق الطير وقيل علمه
الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان ولم يعط الله احدا من خلقه
مثل صوت داود فكان اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش حتى توخذ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)